مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
OPEN ACCESS APC FREE
[ردمد.إ-e-ISSN: 2703-2773؛ ردمد.و-p-ISSN: 1112-6523]
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025 ص.ص. 65-82

أصالة النّحو العربيّ في ضوء أصوله

The Authenticity of Arabic Grammar in Light of its Origins

* ويزة أعراب - Ouiza ARAB
المجمع الجزائري للغة العربية – الجزائر، الجزائر
Algerian Academy of the Arabic Language– Algiers, Algeria
ouizamail@gmail.com

اسْتُلِم في: 2025/05/05 قُبِل في: 2025/06/06 نُشِر في: 2025/12/31

الملخص

يشكّل البحث في نشأة النّحو العربيّ محوراً أساسياً في الدّرس اللّساني والدرس الاستشراقي، إذ سعى عدد من المستشرقين إلى تحديد أصول هذا العلم، واستجلاء ما إذا كان قد تبلور داخل بيئة عربيّة خالصة أم تأثر بمناهج وعلوم من حضارات أخرى. وقد انصبّ اهتمامهم على كتاب سيبويه، الذي يُعدّ ظاهرة استثنائية في تاريخ التّأليف العلمي عند العرب بما يتسم به من نضج منهجي ودقّة مصطلحية. وينبع التساؤل المركزي من الكيفية التي برز بها هذا العمل الموسوعي دفعة واحدة دون أن تُرصد قبله مراحل واضحة من التّطور والتّدرج في البناء النّظري. ويمثّل السؤال عن أصالة النّحو العربيّ وحدود استقلاله عن التأثيرات الخارجية محوراً معرفياً بالغ الأهمية في الدِّراسات المعاصرة. كما يثير ظهور "الكتاب" بوصفه منظومة نحوية متكاملة ومحكمة، في سياق تاريخي يفتقر إلى مقدمات نظرية مدوّنة، إشكالاً إبستمولوجياً يستدعي إعادة النّظر في منهجيات تتبّع المراحل التأسيسية للتّفكير النّحوي العربيّ وتوثيقها.

الكلمات المفتاحية: النّحو العربيّ، مفهوم الأصالة، آراء المعاصرين من نحاة العرب، آراء المستشرقين.

---

* المؤلف المراسل: وزيرة أعراب

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية / © 2025، المؤلفون. ينشرها: المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.
نشر هذا المقال بموجب ترخيص المشاع الإبداعي رخصة المشاع الإبداعي غير التجارية والحافظة للنسب CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.ar).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

ABSTRACT

The question of how Arabic grammar emerged has long occupied a central place in both linguistic and Orientalist scholarship. Numerous Orientalists have attempted to trace the origins of this discipline and to determine whether it developed within a distinctly Arab intellectual milieu or whether it was shaped by methodological and scientific traditions from other cultures. Their inquiry has particularly focused on Sibawayh's 'Kitāb', a work that constitutes an exceptional phenomenon in the history of Arab scholarly writing due to its remarkable methodological coherence and terminological precision. The core question that arises is how such a monumental and fully formed work could have appeared without being preceded by clearly documented stages of theoretical growth. The debate over the authenticity of Arabic grammar and the extent of its independence from external influences remains a pivotal issue in contemporary linguistic research. The sudden emergence of Sibawayh's "Kitāb" as a comprehensive and rigorously structured grammatical system—within a historical context largely devoid of explicit theoretical precursors—raises an epistemological problem that calls for a reconsideration of the methodological frameworks used to trace and document the foundational phases of Arabic grammatical thought.

KEY WORDS: Arabic grammar, the concept of authenticity, the opinions of contemporary Arab grammarians, the opinions of Orientalists.

* Corresponding author : Ouiza ARAB

Journal of Algerian Academy of the Arabic Language / © 2025 The Authors. Published by Algerian Academy of the Arabic Language, Algeria.
This is an open access article under the CC BY-NC (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/deed.en).

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

- مقدّمة

نشأ النّحو العربيّ في القرن الأوّل الهجريّ استجابة لحاجة الأمة العربيّة إلى حفظ اللّغة العربيّة من اللّحن، خاصة بعد اتساع رقعة الإسلام واختلاط العرب بالأعاجم. ويُنسب واضع قواعده، وأُسسه الأولى إلى أبي الأسود الدؤلي، بتوجيه من علي بن أبي طالب ﷺ. وتطوّر النّحو بعد ذلك في مدرستين نحويتين رئيسيتين هما: المدرسة النّحويّة البصرية، التي مثّلها علماء مثل: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 170ه)، وسيبويه (ت. 180ه) صاحب "الكتاب"، وهو أوّل مؤلَّف شامل، وكامل في النّحو العربيّ. والمدرسة النّحويّة الكوفيّة التي ظهرت لاحقًا، وكان من أبرز أعلامها الكسائي (ت. 189ه) والفراء (ت207ه، أو 215ه).

ثم تطور النّحو في العصور التّالية على يد علماء مثل ابن جني (ت. 392ه)، والزمخشري (ت. 538ه)، وابن هشام الأنصاري (ت. 761ه)، وظهر التّأليف والشّرح والتّفسير، واستمر النّحو العربيّ في التّطور، حيث ظهرت محاولات في العصر الحديث لتبسيطه وتيسيره، مع المحافظة على أصوله العلميّة، في ضوء تغير أساليب التّعليم والاحتياجات المعاصرة. ووصفه العرب القدماء بكونه علمًا أصيلًا متجذرًا في البيئة العربيّة، نشأ من استقراء كلام العرب، واستند إلى شواهد لغوية من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف. وفي المقابل، أثار بعض المستشرقين تساؤلات حول مدى أصالة هذا العلم، فذهب بعضهم إلى اعتباره مقتبسًا من مناهج منطقيّة يونانية أو نظم لغوية أجنبية. وتعددت مواقفهم بين من يُعجب ببنيته ودقّته، وبين من ينتقده ويرى فيه تعقيدًا. ومن هنا تنبع أهميّة هذا الموضوع، فهل النّحو العربيّ أصيل في نشأته ومنبعه وتطوره؟ وهل أسس على أصول لغويّة عربيّة أصيلة؟

نسعى، من خلال هذا البحث، إلى تسليط الضوء على مواقف العلماء العرب والمستشرقين من أصالة النّحو العربيّ، والكشف عن مدى استقلاليته وجذوره الحقيقية، بعيدًا عن التّصورات المسبقة أو النّظرات الاستشراقية المنحازة. ومن أجل الاجابة عن هذه الإشكالية، اعتمدنا على منهج وصفي تحليلي نقدي مقارن؛ فللبحث في أصالة النّحو العربيّ، لا بد من الرّجوع إلى نشأته ومصادره الأولى؛ إذ أقرّ العديد من الباحثين أنّه اعتمد في تأسيسه على السّماع من كلام العرب، واستقراء الأساليب اللّغوية الفصيحة والقياس عليها. وقد أكّد النّحاة العرب منذ القدم على أنّ النّحو علم استقرائي، يقوم على تتبّع كلام العرب وتثبيت قواعده، لا على محاكاة مناهج أجنبية. ومن شواهد ذلك ما ورد في كتب كثيرة مثل "الخصائص" لابن جني، و"الاقتراح" و"همع الهوامع" للسيوطي (ت. 911ه)، حيث يتحدث العلماء عن القياس والسّماع، وأهميّة الشّواهد الشّعرية والقرآنية في بناء القاعدة النّحوية. في المقابل، ظهرت لدى بعض المستشرقين آراء مشككة، حيث رأى بعضهم أنّ النّحو العربيّ تأثر بالمنطق اليوناني أو أنَّ بعض مفاهيمه مستعارة من الفكر الفلسفي اليونانيّ.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

بينما ذهب آخرون إلى أنَّ النّحو العربيّ بلغ درجة من التّنظيم والدِّقة يصعب تصديق أنَّها نتاج بيئة بدوية فطرية، ما جعلهم يطرحون فرضيات حول مصادر خارجية. غير أنَّ هذه الآراء لم تَسلم من النَّقد، فقد ردّ عدد من الباحثين المعاصرين، عربًا وغربيين، على تلك المزاعم، وأكدّوا أنّ النّحو العربيّ سابق في ظهوره على اتصال العرب الحقيقي بالفكر اليوناني، وأنَّ خصائصه وأسسه اللّغوية تختلف جوهريًا عن مناهج النّحو في اللّغات الأخرى، مما يدل على استقلاليته وأصالته.

1. مفهوم الأصالة

قال عبد الرحمان الحاج صالح (ت2017م) في مفهوم الأصالة: "فأما الأصالة فإنّنا لا نشاطر الكثير من المثقفين عندما يقابلون هذا المفهوم بالحداثة أو المعاصرة، فإن الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد أيا كان المقَّلد المحتذي به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيين، إذ الأصيل هو الذي لا يكون نسخة لغيره" (الحاج صالح، 2007، ص.11). والأصالة هي وضع وابتكار واختراع أشياء جديدة، واكتشاف معلومات جديدة مبتكرة لم تكن موجودة من قبل، و"الأصيل في الواقع هو المبدع الذي يأتي بشيء لم يسبق إليه مهما كان الزمان الذي يعيش فيه. والأصالة في زماننا هي الامتناع من تقليد الغربيين خاصة. هذا ولا أقصد من لفظ التقليد أكثر مما قصده علماؤنا قديمًا، فهو اتباع الإنسان لغيره فيما يقول أو يفعل معتقدًا الحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل" (الحاج صالح، 2007، ص.11). والأصيل هو من يتمسك بمعتقداته ودينه ولغته، محاولًا دائمًا التّجديد على حسب ما يتماشى مع ثقافته، وعاداته وتقاليده، و"إن ثنائية الانبهار بالعقل الغربي واحتقار العقل العربيّ ومنجزاته تقع في قلب الشرخ الثقافي الذي يعيشه الإنسان العربيّ بدرجات لا تتفاوت كثيرًا من جماعة عربيّة إلى جماعة عربيّة أخرى، وبدلًا من منطقة وسط يأخذ فيها المثقف العربيّ ما يتناسب مع ثقافته العربيّة وتراثه الطويل، نجد الغالبية تعيش الثنائية بكل تناقضاتها وفصامها"(حمودة، 2001، ص.31).

ولا يجب الانبهار بالفكر الغربيّ، مهما كان، فأصالة النّحو العربيّ أكيدة مؤكدة عبر التاريخ، والعصور عبر الروايات المنقولة عن الثقاة، والأدلة العلمية المثبتة بالدراسات اللّغوية القديمة والحديثة، وكما نعلم فالنّحو العربيّ مستنبط من استقراء كلام العرب، وكذلك القرآن الكريم، فهو منفرد ومتفرد عن نحو اللّغات الأخرى بدليل أنّه لم يخرج عن الكلام العربيّ القح. وكما نعلم فخصائص اللّغة العربية منفصلة عن خصائص اللّغات الأخرى، في أكثر القواعد اللّغوية، رغم وجود بعض نقاط التلاقي بين مختلف اللّغات البشرية العالمية. وتُعدّ الأصالة في النّحو العربيّ مفهومًا محوريًّا في الدِّراسات اللّسانية التّقليدية والحديثة على السواء. وهي ترتبط بمجموعة من الخصائص التي تجعل من البنية النّحوية أو القاعدة اللّغوية جزءًا أصيلًا في نظام اللّغة، لا وافدًا أو دخيلًا أو طارئًا. ففي السِّياق النّحوي، الأصالة هي الصفة التي تميز العنصر

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

النّحوي من حيث كونه مُعتمدًا على استعمال العرب الفصحاء ومرتبطًا بجذور الاستعمال اللّغوي الصحيح، الّذي يقره السّماع وتثبته الشواهد الموثوقة من القرآن الكريم، والحديث النّبوي الشّريف، وكلام العرب الفصحاء. ومن مظاهر الأصالة في النّحو العربيّ نذكر:

- الاستناد إلى السّماع حيث تُعد القاعدة النّحوية أصيلة إذا استندت إلى نصوص مسموعة من العرب الأقحاح، لا إلى القياس أو الاجتهاد المحض. فالسّماع يشكل مرجعية أولى في توجيه الحكم النّحوي.
- التّقعيد المستنبط من اللّغة الحيّة، فالقواعد الأصيلة هي تلك التي وضعها النّحاة الأوائل بعد ملاحظة اللّغة كما نُطقت واستُعملت، وليست ناتجة عن تصورات عقلية مجردة.
- الثَّبات والاطراد، ونقصد هنا ما ثبت استعماله في أكثر من موضع، وله قاعدة مضطردة يُحتكم إليها، ويُعدّ أصيلًا. أما الشذوذ، فهو على الهامش، ويُدرس بوصفه استثناء.
- التوافق مع البنية الداخليّة للعربيّة، بمعنى أن تكون القاعدة منسجمة مع نظام اللّغة العام، من حيث الترتيب، والعلاقات الإعرابيّة، والمستويات الصرفية والصوتية.

2. آراء المعاصرين من نحاة العرب في نشأة النّحو العربيّ

انكبّ المستشرقون على دراسة التراث العربيّ، والبحوث اللّغوية العربيّة بهدف استقصاء الأدلة التي قد تطرح تساؤلات حول أصالة النّحو العربيّ، ووقفوا في حيرة وتعجب إزاء نشأة النّحو العربيّ. وكان منشأ هذه الحيرة والتّعجب هو كتاب سيبويه، إذ كانوا يتساءلون كيف يولد كتاب سيبويه عملاقًا من دون أن يُسبق بمراحل نمو وتطور تؤدي إلى ولادته ولادة طبيعية؟

يشير إلى هذه الحيرة ما ذكره (ت-دي-بور) حيث قال: "فلو نظرنا إلى كتاب سيبويه لوجدناه عملًا ناضجًا، ومجهودًا عظيمًا حتى أنَّ المتأخرين قالوا: إنّه لا بدّ أن يكون ثمرة جهودٍ متضافرة لكثير من العلماء مثله مثل قانون ابن سينا في الطب" (دي. بور،1981، ص.55؛ مكرم، 1993، ص.6). وقال "إنَّ النّظام النّحويّ العربيّ يحتلّ محلًا بارزًا بين النُظم النّحوية الكبرى الموجودة في العالم، من أجل موقعه المتوسط بين النّظام اليوناني، في الغرب، والنّظام الهندي، في الشرق؛ فكان من الطبيعيّ أن يلفت المستشرقون أنظارهم إليه، ليدرسوا نشأته وتطوُّره" (تروبو، 1978، ص.127).

وهناك من يعتبر "التّضارب في روايات العلماء دفع بعض المستشرقين وبعض العلماء المحدثين إلى التّشكك في نشأة النّحو العربيّ. وتناقضها من أكبر الأسباب في عدم الأخذ بها والاعتماد عليها" (مكرم، 1993، ص.13). وهنا نجد كتاب "الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربيّ" لصاحبه عبد العال سالم المكرم، وكتاب "نور قبس" لصاحبه

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

اليغموري (ت. 673هـ)، وأبحاث وأقوال كثيرة متناثرة في كتب القدماء، وفي كتب التراجم التي تحدثت عن نحاة أفذاذ سبق علمهم نشأة "الكتاب" لصاحبه سيبويه، ونجد إثبات وجود جهود معتبرة مهدت لولادته بالشّكل الذي نعرفه الآن. وبهذه المنهجية الفذة والنّاضجة، تبيّن أنّ هذا المؤلَّف لم يولد من فراغ.

إن الدلائل التّاريخية لنشأة النّحو العربيّ تجعل هذا الكتاب ثمرة جهود من سبقوا سيبويه وفي مقدمتهم شيوخه، وأساتذته الذين تتلمذ عليهم، من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي، ويونس بن الحبيب (ت. 182هـ)، وغيرهم؛ فكما هو معروف فسيبويه فارسي الأصل، ولم يتعلم النّحو العربيّ عن فطرة، ولا يملك السليقة اللّغوية، وعليه لا يمكن اعتبار مؤلفه طفرة في التسلسل التّاريخي للنّحو العربيّ.

تحدث صاحب "الحلقة المفقودة في تاريخ النّحو العربيّ" عن المرحلة الأولى لنشأة النّحو العربيّ، وبيّن أنّه استطاع أن يعثر على هذه الحلقة المفقودة في النّحو العربيّ. قال: "ففي هذا القسم صحبت رجال هذه الحلقة الذين أسسوا بنيان النّحو العربيّ بما قدموا من دراسات وبما أقاموا من بحوث وبما شيّدوا من أسس (...) ولعلي بهذا العمل المتواضع أكون قد بددتُ الحيرة وأزلت العجب من نفوس هؤلاء المؤرخين للنّحو العربيّ من عرب ومستشرقين، إذ أنَّ القارئ لآثار رجال هذه الحلقة يشعر بطمأنينة لا تعرف الشّك، وبثقة لا تعرف التردد أنّ كتاب سيبويه ولد ولادة طبيعية، وأنّ هؤلاء الرجال قدموا لهذا الكتاب المادة والفكر والدِّراسة والبحث" (مكرم، 1993، ص.7-8).

وقال إبراهيم مصطفى: "والنحاة في سبيلهم هذا متأثرون كل التّأثر بالفلسفة الكلامية التي كانت شائعة بينهم غالبة على تفكيرهم آخذة حكم الحقائق المقررة لديها" (مصطفى، 2012، ص.33)، وقال "من أجل ذلك نرى طريق النّحاة في استخدام فلسفة أيامهم -أو استخدامها إياهم- أمرًا طبيعيًا، لا مأخذ فيه بل لا مندوحة عنه لمن أراد أن يفكر، ولكن علينا أن ننظر مبلغ توفيقهم في نظرهم، وإصابتهم للغاية التي سعوا إليها"(مصطفى، 2012، ص.34).

ولم يكن لشوقي ضيف موقف واضح وصريح حول هذه المسألة، إذ إنّه ينفي التّأثير المباشر للثقافة اليونانية والسريانية على النّحو العربيّ تارةً، ويعود ليثبته تارة أخرى، فقال في كتابه "المدارس النّحوية": "حاول بعض المستشرقين أن يصلوا بين نشوء النحو في البصرة والنحو السرياني واليوناني والهندي، غير أنّه لا يمكن إثبات شيء من ذلك علميًا وخاصة أنَّ النّحو العربيّ يدور على نظرية العامل وهي لا توجد في أي نحو أجنبي"(ضيف، د.ت، ص.20)؛ فهنا نجده ينفي التّأثير المباشر للنّحو السرياني واليوناني والهندي في النّحو العربيّ، ونجده في موضع آخر قال عن نحاة العرب القدماء:

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

"فحاولوا أن يصنعوا نحوًا للعربيّة راجعين في ذلك إلى ملكاتهم العقليّة التي كانت رقّيت رقيًا بعيدًا بتأثير ما وقفوا عليه من الثقافات الأجنبية، وخاصة الفلسفة اليونانية وما يتصل بها من المنطق مما دعم عقولهم دعمًا قويًا وجعلها مستعدة لأن تستنبط قواعد النحو وعلله وأقيسته"(ضيف، د.ت، ص.20)، وهو بذلك لم يتمسك برأي واحد.

كما تطرق عبد الرحمان الحاج صالح لهذه المسألة أيضا، فحاول مناقشتها بأدِلّة علميّة وموضوعه، وذكر أهم المستشرقين الذين ادعوا التّأثير اليوناني في النّحو العربيّ، وهم: جويدي، ومركس، وسارطون، وخصص مقالات علميّة موضوعية عن الموضوع وخلص إلى القول: "أنَّ جمهور الباحثين والمؤرخين قد قنعوا بوجود تأثير يوناني في نشأة النّحو العربيّ. ولم يأت أي واحد منهم بدليل قاطع، اللَّهم إلَّا ما أخرجه مركس من مقارنته للاصطلاحات العربيّة باليونانية"(الحاج صالح، 2007، ص.47).

قال جيرار تروبو: "إنّ المستشرق الألماني Merx، الذي نشر في منتهى القرن التّاسع عشر كتابًا عنوانه "تاريخ صناعة النّحو عند السريان"، هو الذي زعم لأول مرة أنّ المنطق اليوناني أثَّر في النّحو العربيّ، لأنَّ الثّاني قد اقتبس من الأوّل بضعة من المفاهيم والمصطلحات"(تروبو، 1978، ص.127). لكن الحاج صالح أنكر هذا التّأثر مبررًا موقفه في أعمال علمية عديدة، فقد بيّن وجود اختلاف في تقسيم الكلام بين اليونان والعرب: "لابد ههنا أن نبين حقيقة قد فاتت مركس وأكثر من عني بهذا الموضوع وهي هذه: لا يوجد في كتب أرسطو أي تقسيم ثلاثي للكلام مطلقًا... وإن نحن نظرنا في كتاب "الشعر" كما قال رأيناه يقسم ما يسميه (lexie) وهو المقولة في التّرجمة العربيّة إلى ثمانية أقسام: الأسقطس (الهجاء) -المقطع (الاقتضاب في ترجمة متّى) الرباط -الاسم -الكلمة -الفاصلة -التّصريف - القول" (الحاج صالح، 2007، ص. 54).

فتقسيم الكلام عند العرب إذن يختلف عمّا هو موجود عند اليونان، وأرسطو كان لا ينظر إلى الكلام بنظرة نحويّ، فقد كان يهتم بجزأي الحكم (الاسم والكلمة) لأجل الحكم على الأشياء والأشخاص فلسفياً، وإثبات أشياء وحقائق ميتافيزيقية تحير العقل البشري، أما النّحو العربيّ أما النّحو العربيّ فغرضه لغوي محض، يبحث في اللّغة العربيّة في ذاتها ولذاتها بحثًا لغويًا، بعيدًا عن الفلسفة والميتافزقيا، إذ يجعل الاسم والفعل عمادين للحديث، مع الحروف، والأدوات المختلفة، وهو ما يجري بين المتكلم المثالي والمستمع المثالي. وتختلف نسبة معرفة الإنسان للأشياء من شخص لأخر على حسب علمه ومعرفته الذِّهنية، وقد اعترف متى في مناظرته عن اختلاف تفكير النّحوي عن الفيلسوف فبهت متّى وقال: هذا نحو، والنّحو لم أنظر فيه، لأنّه لا حاجة بالمنطقيّ إليه، وبالنّحويّ حاجة شديدة إلى المنطق، لأنّ المنطق

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

يبحث عن المعنى، والنّحو يبحث عن اللّفظ، فإن مرّ المنطقيّ باللّفظ فبالعرض، وإن عثر النّحويّ بالمعنى فبالعرض والمعنى أشرف من اللّفظ، واللّفظ أوضع من المعنى..." (أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، 2005، ص. 93)، فلا علاقة للنّحو العربيّ بالمنطق اليوناني، ولا يمكن للفيلسوف اليوناني أن يفهم هذا النّحو باستعمال منطقهم، ولا يدخل هذا في مهامهم ومعرفتهم.

وقال الحاج صالح (2007، ص.55): "فالاسم والفعل لا يطابقان الاسم والكلمة كما يفهمهما أرسطو بل قد يوافق هذان المفهومان المحدث عنه (المسند إليه) والمحدث به (المسند)..."؛ وبيّن أن هناك اختلافا كبيرا في استعمالهم لمعنى الحرف. قال: "ولا شكّ أنّ مركس اطلّع على أقوال الذين تلوا سيبويه ولاشكّ أنّهم سبب وقوعه في هذا الغلط" (الحاج صالح، 2007، ص.56)؛ فمركس كان يخلط في تحديد معنى الحرف، ومعنى الكلمة (sundemos) في كتب أرسطو، وهو يزعم أنَّ الحرف عند سيبويه لا يحمل معنى في ذاته؛ "فمتى يا ترى قاله سيبويه؟ وقد جاءت في كتابه هذه الحدود "الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل" (الحاج صالح، 2007، ص.55). وثمة اختلاف كبير في مفهوم الحدث أيضا، حيث كان يزعم مركس أنّ مفهوم سيبويه للحدث مطابق لمفهوم أرسطو (accidents)، واعتبر الحاج صالح (2007، ص. 56-57) أن ما ذهب إليه مركس خاطئ وغلط، إذ إنّ مفهوم الحدث عند أرسطو ينحصر في:

- ما يقابل المادة، وهو لا يوجد إلَّا في غيره كاللّون والصورة، وهما يزولان بزوال المادة ولا تزول هي بزوالهما.
- ما يقابل الجوهر، وهو ما ليس من ماهية الشيء أو جوهره، كالجلوس والافتراش، إذ ليس هذان الفعلان بلازمين لجوهر الجالس والمفترش.

ونجد معنى الحدث عند النّحاة العرب، حسب الحاج صالح، يدّل على الفعل والمصدر أي معنى الوقوع وصدور أمر، سواء كان ذلك بالتّجدد (بالحركة كالجلوس والمشي والأكل ...)، أو بالثبوت (بالدلالة على حالة أو حلية أو غريزة كالنوم والحمرة والكرم). وقد وضع اللّغويون المعاصرون كلمة كانت تنقصهم تؤدي تمامًا وهي (procés) من اللاتينية (processus-) ما حدث (الحاج صالح، 2007، ص.57). ويعتبر مركس أنَّ النحاة الأوائل مدينون في مفهوم التَّصريف لأرسطو، وهو يراه صالحًا في الأسماء والأفعال (الحاج صالح، 2007، ص.57)، وردّ عليه الحاج صالح بأنَّ "كلمة "صرف" عند سيبويه لا تدل على تحويل صيغ الأفعال أبدًا، وإنَّما هي صفة للاسم المتمكن الأمكن، أي الاسم الذي يعرب بالحركات الثلاث ويدخله التنوين (الحاج صالح، 2007، ص.58)، فمفهوم الصّرف عند أرسطو ليس نفسه عند سيبويه.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

قال عبد الرحمان الحاج صالح عن المستشرق مركس في محاولته التّوفيق بين ألقاب الأحكام الإعرابية وما جاء عند اليونان: "وكم كان من السّهل عليه أن ينظر إلى ما يقوله سيبويه ومن تلاه عن هذه الألقاب، فأسماء الأحكام الإعرابية مأخوذة من أسماء علاماتها وهي الحركات" (الحاج صالح، 2007، ص. 59)، واستشهد على ذلك بقول الزجاجي في الإيضاح: "نسبوا ذلك إلى الحركة فنسبوا الرفع كله إلى حركة الرفع لأنَّ المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الأسفل الأعلى (...) والمتكلم بالكلمة المنصوبة يفتح فاه فيبين حنكه الأسفل من الأعلى فيبين للنّاظر إليه كأنّه قد نصبه لإبانة أحدهما عن صاحبه" (الزجاجي، الإيضاح، 1979، ص. 93).

إن مركس على حسب ما ذهب إليه الحاج صالح يجهل أسرار النّحو العربيّ وخصائص اللّغة العربيّة، لأنّه جعل الإعراب مقابلًا للسليقة! قال: "ومما يزيد اقتناعنا بجهل مركس لأسرار النّحو العربيّ بل لخصائص اللّغة العربيّة ذهابه إلى أنَّ معنى الإعراب مقابل لمعنى السليقة ..." (الحاج صالح، 2007، ص. 59)، وأردف: "يعرف كل ذي لب ودراية بالعربيّة أنّ السليقيّ هو الذي يتكلم عن طبع لا عن تعلم، وليس معنى ذلك أنَّه يلحن ويسقط، فالعرب الأقحاح قبل عهدهم بالنحو كانوا يتكلمون بالسليقة - أي عن طبع - ولا يوصفون باللحن"(الحاج صالح، 2007، ص. 60)؛ فأصل استعمال العرب للّغة العربيّة كان الفطرة، واستنبط النّحو العربيّ من هذه العربيّة الفصيحة التي نقلت من العرب الأقحاح، الذين تكلموها بالفطرة والطبع. وقال الطنطاوي: "نشأ النّحو في العراق صدر الإسلام لأسبابه نشأة عربيّة على مقتضى الفطرة، ثم تدرج به التّطور تمشيًا مع سنة الترقي حتى كملت أبوابه"(الطنطاوي، د. ت، ص. 21)، فالنّحو العربيّ عربيّ المنشأ، أصيل في قواعده منبثق من الفطرة اللّغوية عند العرب.

3. آراء المستشرقين في نشأة النّحو العربيّ

اختلفت وجهات نظر المستشرقين وآراؤهم عن نشأة النّحو العربيّ وأصالته فانقسموا إلى من يقول إنّ:

1. النّحو العربيّ نشأ في العراق، في زمن لم يكن فيه التّواصل والاحتكاك باليونانيين، وبالهنود، وبالسريان، وسبب نشأة النّحو العربيّ، أمر خاص بالأمة العربيّة، ومصير دينها ولغتّها، وخاصة بسبب اللّحن الّذي تفشى بين العرب والأعاجم، بعد اتساع الرقعة الجغرافية للحضارة الإسلامية العربيّة، وكذلك نفور العرب من الأخطاء اللّغوية والفساد اللّغوي، وبحثًا منهم عن الفصاحة والسليقة اللّغوية التي جبلوا عليها، فالنّحو العربيّ، منتوج عربيّ أصيل نشأ لحاجة العرب إليه من أجل المحافظة على لغتهم ولغة القرآن الكريم، وكذلك ليلحق من هم غير

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

عرب بالعرب، فكان معروفا في وقتهم مقولة من تكلم باللّسان العربيّ فهو عربيّ، وبالتالي فقد كثرت رغبة الأعاجم في تعلم هذا اللسان المبين من أجل الحصول على كل الامتيازات التي يحصل عليها العربيّ القح، من النّاحية السياسية والاجتماعية والعلميّة، وخاصة فيما يتعلق بحفظ القرآن الكريم وفهمه.

2. النّحو العربيّ أصيل في نشأته، ثم تأثر بالفلسفة اليونانية، قال به المستشرق ليتمان: "... ونحن نذهب في هذه المسألة مذهبًا وسطًا... وهو أنّه أبدع العرب علم النحو في الابتداء، وأنّه لا يوجد في كتاب سيبويه إلَّا ما اخترعه هو والذين تقدموه، لكن لما تعلم العرب الفلسفة اليونانية من السريان في بلاد العراق، تعلموا شيئًا من النّحو..." (رواي، 2003، ص. 33)؛ يبقى النّحو العربيّ أصيلاً في جذوره، ويتمتع بأصالة راسخة في منشئه، مع الإقرار بأنّ بعض النحاة المتأخرين تأثروا بالتّيارات الفكرية الخارجية، كما يتضح في تجربة الأندلس، حيث أشار السيد البطليوسي في كتابه "الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل للزجاجي" إلى تأثره بالفلسفة والمنطق اليوناني.
3. النّحو العربيّ أخذ عن النّحو اليوناني، والسرياني بعد اتصال واحتكاك العرب بالسريان؛ إنّ وضع النّحو السرياني كان في القرن السادس الميلادي، قبل النّحو العربيّ بقرنين من الزمن، فلا شك أنّ النّحو العربيّ تأثر بالنّحو الذي كان عند الأمم السابقة، "فيعقوب الرهاوي له شأن في وضع النّحو السرياني، وهو معروف في الأوساط العربيّة، وحنين بن إسحاق مترجم آخر معاصر للخليل وسيبويه، بل صديق للخليل، ومن اليسير أن نتصور أنّه قد تبادل فيما تبادل مع الخليل بعض القواعد النحوية، خصوصا وهو يعزى إليه أنّه ترجم بعض كتب الأجرومية اليونانية"(رواي، 2003، ص. 32).

شكّك بروكلمان (د. ت، ص. 123) في البدايات الأولى لعلم النّحو العربيّ، ورمى أوائل علم اللّغة العربيّة بالغموض وعدم اتضاح الرؤية، فقال: "يبدو أنّ أوائل علم اللّغة العربيّة ستبقى دائمًا محوطة بالغموض والظلام". وأضاف: "لا يمكن إصدار حكم قطعي مبني على مصادر ثابتة للجسم برأي في إمكان تأثر علماء اللّغة الأولين بنماذج أجنبية. وقد زعم بروينلش أنّ التّأثير الأجنبي في علم اللّغة العربيّة بدأ على يد سيبويه الفارسي، على حين كان أستاذه الخليل عربيًّا محضًا. ولكن الرّد على ذلك بأنّه لا يجوز لنا أيضًا أن ننظر إلى الخليل على أنّه مؤسس النّحو العربيّ" (بروكلمان، د. ت، ص. 123). وشكّك أيضًا في الدِّراسات التي أنجزها أبو الأسود الدؤلي، وفي وجود تلاميذ له، فقال عن هذه الدِّراسات أنها: "مهما وجب علينا أن نعد من قبيل الأساطير دراسات أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه المزعومين، فلا يسعنا أن نرفض الخبر القائل بأنّ معاذ بن مسلم (ت. 188هـ/802م، أو 190هـ/805م ببغداد)، عم الرؤاسي،

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

كان يبحث في مسائل النّحو" (بروكلمان، د.ت، ص.123). وقال: "والرأي الذي يتكرر دومًا عند علماء العرب، وهو أنَّ علم النّحو انبثق من العقلية العربيّة المحضة، بغض النّظر عن الروابط بين اصطلاحات هذا العلم ومنطق أرسطو وفيما عدا ذلك لا يمكن إثبات وجوه أخرى من التّأثير الأجنبي، لا من القواعد اللاتينية، ولا من الهندية. أما اشتراك الفرس في تكوين علم العربية فمن الدلائل البارزة..." (بروكلمان، د.ت، ص.124)؛ فبروكلمان من الذين يرون أنّ النّحو العربيّ وليد من النحو اليوناني والسرياني، ولا يمكن، في زعمه، أن تكون الروايات القائلة بأنّه عربيّ الأصل حقيقة، وكل النحاة والتلاميذ مشكوك في وجودهم، وعليه فهو يؤكد أنَّه ليس وليد كل تلك الروايات التي يعتبرها مزعومة ولا أساس لها من الصحة. وشكك يوهان فك في الروايات المقترنة بنشأة علم النّحو العربيّ، وإسناده لأبي الأسود الدؤلي، فقال: "هذه الروايات المتفرقة المتضاربة غير تاريخية بالمعنى الصحيح، فإنّها تحتوي على إدراك عميق لأنَّ اتخاذ المسلمين الجدد لغة العرب لسانًا لهم كان هو الدافع الأول للملاحظات النَّحوية..." (فك، 1951، ص. 11).

وعلى الرغم من تضارب الروايات، فواضع النّحو هو أبو الأسود الدؤلي وهذا متفق عليه في جميع الروايات التي نقلها لنا التّاريخ، عبر الزمن، بقولهم أنّه كان: بتوجيه من علي ﷺ، ثم قيل بتوجيه من عمر بن الخطاب ﷺ؛ ثم قيل بتوجيه من زياد والي البصرة؛ ثم قيل بسبب ما عاشه مع ابنته أي هو من قرر ذلك، دون أمر من أحد، فقد أجمعت كلّ الروايات أنّ الواضع هو أبو الأسود الدؤلي. وقام جيرار تروبو بجمع بعض آراء المستشرقين ورأيهم خاصة في أصالة النّحو العربيّ، فلاحظ أنّ معظم المستشرقين قد اتخذوا الرأي القائل بتأثر النّحو العربيّ باليوناني والمنطق الأرسطي بدون تحفُّظ؛ حيث قال المستشرق الفرنسي فلاش: "إنّه من الواجب أن نشير إلى تأثيرٍ يونانيٍّ في النّحو العربيّ، فقد اقتبس الفكرُ العربيّ مفاهيم أصلية من العلم اليوناني، لا من النّحو اليوناني، ولكن من منطق أرسطو"(تروبو، 1978، ص.127). ورفض المستشرق الإنكليزي كارتر هذا الرأي في مقاله المسمى "في أصول النّحو العربيّ"، حيث بينّ: "أنّ سيبويه يستعمل في الكتاب مجموعتين من المصطلحات: مجموعة قليلة العدد تتضمّن مصطلحاتٍ لعلها يونانية الأصل، ومجموعة كثيرة العدد تتضمن المصطلحات العربيّة الأصل، منقولة من الفقه إلى النّحو" (تروبو، 1978، ص.127-128) ويرى المستشرق الهندي فرستيغ في كتابه "العناصر اليونانية في الفكر اللّساني العربيّ" أنَّ النّحاة العرب: "اقتبسوا بضعة من المفاهيم والمصطلحات، لا من المنطق اليوناني، كما زعم مركسK بل من النّحو اليوناني، وذلك بواسطة اتصالهم المباشر باستعمال النّحو اليوناني الحي" (تروبو، 1978، ص.128)، وذلك في المراكز الثقافية اليونانية في الشرق بعد الفتح الإسلاميّ، ففي كتابه دافع عن التّأثير اليوناني في النّحو العربيّ.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

ردّ جيرار تروبو (1978، ص.128-134) على ادعاءات المستشرقين بأدِلّة علميّة مستنبطة من خلال كتاب سيبويه، فقال: "لا نجد أيّ دليل في المصادر السريانية، ولا في المصادر العربيّة، على أنَّ النّحاة العرب القدامى قد اتصلوا بالنّحاة السريان، أو تعلّموا اللّغة السريانية". وقال: "كان النّحاة السريان أنفسهم يعتبرون أنّ النّحو العربيّ يختلف عن النّحو اليوناني من جهة، وعن النّحو السرياني من جهة أخرى اختلافًا تامًا" (تروبو، 1978، ص.135). وفي مجلس من مجالس إيليا بن شينايا جرت بينه وبين الوزير الحسين بن علي المغربي، مقارنة بين النّحو العربيّ والنحو السرياني، وتوصلوا إلى القول بأنّ النّحو اليوناني "لم يستطع أن يؤثر على النّحو العربيّ بواسطة النّحو السرياني؛ وبعكس ذلك، في القرن الحادي عشر، نرى إيليا مطران طيرهان يصنف كتابًا في النّحو السرياني يدخل فيه النّظام العربيّ؛ فالنّحو العربيّ هو الذي أثر في النّحو السرياني"(تروبو، 1978، ص.135-136).

ومن هنا يظهر لنا أهمية إعادة دراسة النّحو العربيّ في عصرنا الحالي، والنّظر إليه بنظرة جديدة، فلم يعرف النحاة القدامى مؤلفات أرسطو في القرن (2هـ-8م)، لأنّها لم تنقل بعد إلى اللّغة العربيّة، وعليه لم يكونوا قد تعرفوا بعد على المنطق اليوناني، فالتّرجمة من اليونانية إلى العربية لم تنطلق إلّا في القرن (3هـ-9م)، على يد حنين بن إسحاق؛ وفي القرن (4هـ - 10م) على يد متّى بن يونس. ورغم وجود ترجمات إلّا أنّنا، كما أوضح تروبو، "إذا اطلعنا على هذه الترجمات لاحظنا أنَّ المترجم السرياني لم يستعمل مصطلحات النّحو العربيّ ليترجم مصطلحات النّحو اليوناني، ولكنّه اخترع مصطلحات عربيّة جديدة..." (تروبو، 1978، ص.136). وختم جيرار تروبو بقوله: "أظن أنّ المستشرقين قد أخطأوا عندما اعتمدوا على بضعة من مصطلحات يونانية ليبرهنوا على مضارعة النّظام العربيّ النّظام اليوناني. لأنَّ كلّ واحد من المصطلحات جزء من نظام معقّد ليس له معنى، خارجًا عن هذا النظام"(تروبو، 1978، ص. 136) "فمن المستحيل أن يكون النّحو العربيّ القديم قد اقتبس مصطلحات من النحو اليوناني، وذلك من جميع النّواحي: من النّاحية اللّسانية، ومن النّاحية اللّغوية، ومن النّاحية التّاريخية، ومن النّاحيّة المنهاجية" (تروبو، 1978، ص. 139).

إنّ النّحو منذ بدايته "كان مرتبطًا بالحديث والفقه...، وكان العلماء القدامى يعتبرون أنَّ النّحو أوّل العلوم الإسلامية وأسبقها، فكانوا يفضّلونه على العلوم الأخرى؛ وذلك لأنَّ النّحو العلم الأساسي الذي يحتاج إليه جميع العلوم، والذي لا يستغني عنه عالم" (تروبو، 1978، ص.139-140)، فالنّحو العربيّ أصيل المنشأ عربيّ الشواهد والحجج والمصطلحات، ومن غير الممكن من الأساس أن يكون مستنبطا من نحو لغة أخرى، فلكل لغة نظامها النّحوي الذي يتماشى معها، والنحو العربي مستنبط من القرآن الكريم، وكذلك كان القرآن الكريم سبب وجوده، فالحاجة هي من دعت العرب إلى وضعه.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

- خاتمة

يتناول هذا البحث موضوع أصالة النّحو العربيّ في ضوء ما أُثير حوله من آراء وتشكيكات، خصوصًا من بعض المستشرقين الذين سعوا إلى نزع الطابع الأصيل عن هذا العلم العربيّ، وربطه بأصول منطقية أو فلسفية أجنبية.

وقد هدف البحث إلى الكشف عن الأسس التي قام عليها النّحو العربيّ في نشأته الأولى، واتضح من خلال ما سبق أنّ النّحو العربيّ علم أصيل النّشأة، تأسّس على ما نطقت به العرب واستند إلى أسس لغوية محضة، لا إلى مؤثرات خارجية. وقد عبّر النّحاة العرب بأنفسهم عن هذه الأصالة، مشددين على أهمية السّماع والقياس والاجتهاد اللّغوي المستقل.

أما آراء بعض المستشرقين المشككة، فهي كثيرًا ما افتقرت إلى التّوثيق أو وقعت في فخ المقارنات غير الدَّقيقة. وعليه سيظل النّحو العربيّ شاهدًا حيًّا على عبقرية العقل العربيّ في تنظيم اللّغة وضبطها، وهو ما يدعو إلى دراسته بإنصاف، وقراءته قراءة علميّة موضوعيّة تجمع بين التّراث والتّحليل النّقدي. فالنّحو العربيّ هو بناء أصيل في جوهره، نشأ من واقع لغويّ عربيّ أصيل، ونشأ نشأة مستقلة استجابةً لحاجة لغوية داخلية في المجتمع العربيّ، وهو بناء أصيل وضع لبناته الأوائل مثل أبي الأسود الدؤلي، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه. وقد يكون تأثر بشكل محدود في المنهجية أو المصطلحات لاحقًا عند تطور العلوم الأخرى، لكن لا يمكن القول إنّه مستورد من نحو يوناني أو سرياني أو هندي. وأما القول بتأثره بنحو هذه الأمم، فليس عليه دليل قاطع، إذ إنّ تشكُّل النّحو العربيّ سبق ترجمة الكتب اليونانية والسريانية، والتّشابه في بعض المصطلحات لا يعني بالضرورة التّأثر أو النّقل، بل قد يكون نتيجة تطور طبيعي في التّفكير اللّغوي.

إن أصالة النّحو العربيّ أكيدة مؤكدة عبر التّاريخ والعصور من خلال الروايات المنقولة عن الثقاة، والأدلة العلميّة المثبتة بالدِّراسات اللّغوية القديمة والحديثة. وكما نعلم فالنّحو العربيّ مستنبط من استقراء كلام العرب، وكذلك القرآن الكريم، والحديث النّبوي الشريف، فهو لم يخرج عن الكلام العربيّ القح. وخصائص اللّغة العربيّة منفصلة عن خصائص اللّغات الأخرى، في أكثر القواعد اللّغوية، رغم وجود بعض نقاط التلاقي بين مختلف اللّغات. ولأجل ذلك تظهر أهمية البحث عن الأصالة في الدِّراسات النّحوية لـ:

- التمييز بين الصحيح والدخيل، حيث تساعد الأصالة في الفصل بين ما هو لغوي فصيح، وما هو محدث أو متأثر بالعوامل الخارجية (كالتّعريب، واللّهجات).
- إرساء مرجعية معيارية، فالأصالة تشكل حجر الأساس في النّحو العربيّ المدرسي، وتحدد ضوابط الكتابة والقراءة الفصيحة.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

- الحفاظ على الهوية اللّغوية، من خلال الحفاظ على القواعد الأصيلة، والحفاظ على جوهر اللّغة العربيّة كوسيلة للتّعبير عن الفكر والحضارة، فالنّحو العربيّ يُعدّ أحد أهم عناصر الهوية الثقافية واللّغوية العربيّة، وتأكيد التّحقق من أصالته يعزز الثّقة في التراث ويؤكد خصوصية الفكر العربيّ.

وقد توصّلنا، من خلال هذا البحث، إلى جملة من النتائج المهمة، وهي:

- النّحو العربيّ نشأ نشأةً داخلية أصيلة، استجابة لحاجة لغوية ملحة فرضها ضبط اللّسان العربيّ وصيانة النّص القرآني والحديث النّبوي، ولم يكن نتيجة لنقل مباشر من الثقافات الأجنبية.
- السّماع من العرب الفصحاء شكّل المصدر الرئيس لبناء القواعد النّحوية الأولى، كما يتضح من اعتماد أوائل النّحاة على شواهد القرآن، والحديث النّبوي الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا، دون أية إشارة إلى مصادر غير عربيّة.
- القياس النّحوي في العربيّة ذو طابع لغوي ميداني، يعتمد على الكثرة والاستعمال، ويختلف في جوهره عن القياس المنطقي الصوري، ما يدل على استقلال النّحو العربيّ عن المنطق الأرسطي في مراحله التّأسيسية.
- كتب النّحو العربيّ تؤكّد مرجعية السّماع والشاهد في تأسيس القاعدة، وتُبرز أن النحويين الأوائل كانوا يدركون حدود القياس النّحويّ، مما يدل على وعي لغوي عميق لا يتفق مع فكرة "النحو المصطنع" التي يروّج لها بعض المستشرقين.
- نظرية النّحو العربيّ وإشكالاته كلّها تدور حول نظرية العامل والعلّة وهذا الإشكال غير موجود في نحو اللّغات الأخرى.
- التّأثر بالمنطق والفلسفة لم يكن أصيلاً في النّحو العربيّ، وإنّما طرأ عليه في مراحل لاحقة، خاصة منذ القرن الثالث الهجري، كما ظهر عند بعض النّحاة المتأخرين، بينما ظل النّحو في طوره الأول قائمًا على المعاينة اللّغوية والاستقراء الجزئي.
- كثير من آراء المستشرقين في الطعن بأصالة النّحو العربيّ قامت على فرضيات مسبقة، وتجاهلت طبيعة نشأة النّحو في بيئة عربيّة خالصة، كما أغفلت التّنوع الداخلي في المواقف النّحوية بين المدارس البصرية والكوفيّة والأندلسية.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

- تطور النّحو وتشعّبه في العصور المتأخرة لا ينفي أصالته، بل هو سِمة من سمات النُضج العلمي، كما أنَّ هذا التّطور لا يغيّر من حقيقة المرحلة التّأسيسية ولا ينتقص من طبيعتها الأصيلة التي تناولها البحث بالتّحليل والدِّراسة.

وانطلاقًا من هذه النتائج، ندعو إلى إعادة النّظر في منهج تدريس النّحو، والاهتمام بالمصادر النّحوية الأولى، وتعزيز الدّراسات المقارنة النزيهة، ومواصلة الجهود في تفنيد ما علق بالتراث النّحوي من شبهات، والاحتكام إلى مناهج علميّة أصيلة تليق بمكانة هذا العلم وعمقه الحضاري. وعليه، فإنَّ هذا البحث لا يدّعي الإحاطة بكل جوانب الموضوع، لكنّه يطمح إلى أن يكون لبنة في بناء مشروع أوسع يُعيد الاعتبار إلى أصالة الفكر النّحويّ العربيّ، ويكشف عن تفرّده ضمن تراث الأمم، ويرسّخ الثقة بالمنهج اللّغوي العربيّ الأصيل.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

- قائمة المراجع

* المراجع باللغة العربية

1. ابن مصطفى، إ. (2012). *إحياء النحو*. مؤسسة هنداوي.
2. أبو حيان التوحيدي، ع. (2005). *الإمتاع والمؤانسة* (الطبعة 1). (تحقيق: هيثم خليفة الطعيمي). المكتبة العصرية.
3. الزجاجي، أ. ا. (1979). *الإيضاح في علل النحو*. (تحقيق: مازن المبارك). دار النفائس.
4. بو ر، ت. ج. دي. (1981). *تاريخ الفلسفة في الإسلام* (الطبعة 4). (ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة). دار النّهضة العربية.
5. بروكلمان، ك. (د.ت). *تاريخ الأدب العربي* (الطبعة 5). (ترجمة: عبد الحليم النجار). جامعة الدول العربية، المنظمة العربي للتربيّة والثقافة والعلوم، دار المعارف.
6. تروبو، ج. (1978). نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه. *مجلة اللّغة العربية الأردني*.
7. الطنطاوي، م. (د.ت). *نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة* (الطبعة 2). دار المعارف.
8. حمّودة، ع. (2001). *المرايا المقعرة*. سلسلة عالم المعرفة.
9. رواي، ص. (2003). *النحو العربي نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله*. دار غريب.
10. ضيف، ش. (د.ت). *المدارس النحوية* (الطبعة 7). دار المعرف.
11. فك، ي. (1951). *العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب*. دار الكتاب العربي.
12. مكرم، ع. س. (1993). *الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي* (الطبعة 2). مؤسسة الرسالة.
13. مكرم، ع. س. (1993). *الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي* (الطبعة 1). مؤسسة الرسالة.
14. صالح، ع. ا. (2007). *بحوث ودراسات في اللسانيات العربية*. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.

Romanization of Arabic Bibliography

1. Ibn Muṣṭafá, I. (2012). *Iḥyā´ al-naḥw*. Mu'assasat Hindāwī.
2. Abū Ḥayyān al-Tawḥīdī, ʿA. (2005). *al-Imtāʿ wa-al-mu'ānasah* (al-Iṣdār ṭ 1). (Taḥqīq: Haytham Khalīfah al-Ṭuʿaymī). al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.
3. al-Zajjājī, A. I. (1979). *al-Īḍāḥ fī ʿilal al-naḥw*. (Taḥqīq: Māzin al-Mubārak). Dār al-Nafā'is.

مجلة المجمع الجزائري للغة العربية
المجلد 21 - الرقم 2 / 2025

4. de Būr, T. J. (1981). *Tārīkh al-falsafah fī al-Islām* (al-Iṣdār ṭ 4). (Tarjamah: Muḥammad ʿAbd al-Hādī Abū Raydah). Dār al-Nahḍah al-ʿArabīyah.
5. Brūkalmān, K. (d.t.). *Tārīkh al-adab al-ʿArabī* (al-Iṣdār ṭ 5). (Tarjamah: ʿAbd al-Ḥalīm al-Najjār). Jāmiʿat al-Duwal al-ʿArabīyah, al-Munaẓẓamah al-ʿArabī lil-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-ʿUlūm, Dār al-Maʿārif.
6. Trūbū, J. (1978). Nash'at al-naḥw al-ʿArabī fī ḍaw' kitāb Sībawayh. *Majallat al-Lughah al-ʿArabīyah al-Urdunnī*.
7. al-Ṭanṭāwī, M. (d.t.). *Nash'at al-naḥw wa-tārīkh ashhār al-nuḥāh* (al-Iṣdār ṭ 2). Dār al-Maʿārif.
8. Ḥammūdah, ʿA. (2001). *al-Marāyā al-muqaʿʿarah*. Silsilat ʿĀlam al-Maʿrifah.
9. Rawāy, Ṣ. (2003). *al-Naḥw al-ʿArabī nash'atuh, taṭawwuruh, madārisuh, rijāluh*. Dār Gharīb.
10. Ḍayf, S. (d.t.). *al-Madāris al-naḥwīyah* (al-Iṣdār ṭ 7). Dār al-Maʿrif.
11. Fukk, Y. (1951). *al-ʿArabīyah dirāsāt fī al-lughah wa-al-lahajāt wa-al-asālīb*. Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
12. Makram, ʿA. S. (1993). *al-Ḥalqah al-mafqūdah fī tārīkh al-naḥw al-ʿArabī* (al-Iṣdār ṭ 2). Mu'assasat al-Risālah.
13. Makram, ʿA. S. (1993). *al-Ḥalqah al-mafqūdah fī tārīkh al-naḥw al-ʿArabī* (al-Iṣdār ṭ 1). Mu'assasat al-Risālah.
14. Ṣāliḥ, ʿA. R. (2007). *Buḥūth wa-dirāsāt fī al-lisānīyāt al-ʿArabīyah*. Manshūrāt al-Majmaʿ al-Jazā'irī lil-Lughah al-ʿArabīyah.